هذه العمليات المحدودة مرات والواسعة مرات ثانية ، كما تدل معظم تصريحاته الاخيرة ، بأن احتلاله لبعض المناطق دون اضعاف الثورة والاتجاه المؤيد لها سيؤدي لتنشيط الاتجاه المؤيد للثورة ، والذي يدعو لقوات عربية الى جانب القوى الموجودة . ولهذا فأسرائيل بعملياتها المحدودة والصغيرة تريد بقاء لبنان بعيدا عن سوريا مثلا. كما تريد تسميم الاجواء وباستمرار بين الثورة والجماهير اللبنانية ، واستغلال ذلك من اجل تحقيق اهدافها التوسعية ...

وكما يبدو فأن اسرائيل من وراء عملياتها ، وخاصة عملية كفرشوبا الاخيرة ، تستهدف وضع المقاومة في موضع حرج ، كما تريد وضع الدولة اللبنانية في نفس الموقع ، كما هي الحال بالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية ، ولقد كان هدف اسرائيل خائبا بالنسبة للثورة الفلسطينية نتيجة للقتال وللصمود البطولي ، اما بالنسبة للسلطة ، فلا زالت تفتش عن مخرج تبرر به ما يحصل ، وهناك خيارات اما ان تقاتل ، وهذا مستبعد ، بسبب طبيعة النظام اللبناني ، او ان تخضع للمطالب التي تطالب بتدريب وتسليح الجماهير ، وبدخول قوات عربية للبنان . ولكن عملية اسرائيل الاخيرة لم تبلور حتى الان اتجاها قويا يدعم هذا الرأي ، لذلك فأن الاتجاه الاضعف والذي سيتبلور ويقوى اذا لم تقم الحركة الوطنية لمواجهة الوضع ، هو الاتجاه الذي يطالب ببوليس دولي، وهذا الاتجاه الذي تعمل له بعض القوى يصب بقنوات القوى المتخلفة ، وفي النهاية بقنوات العدو الصهيوني .

لهذا فهل تحتل اسرائيل بعض المناطق ، من أجل فك ارتباط ومشاركة في مؤتمر جنيف تكون الثورة ووجودها هما الهدف ؟ هذا ما يجب الوقوف بوجهه باستمرار وعلى الدوام . ولمواجهته علينا بما يلي :

١ ــ الاستفادة من تجارب الثورة منذ انطلاقتها حتى اليوم . هذه التجارب التي أدت لتطور العمل العسكري ، ولكنها لم تؤد لتعميق الصلة ما بين الثورة والجماهير المؤيدة لها ، سواء كان ذلك في الجنوب او في غير مناطق . كما لم تؤد حتى الان لتحديد خطوط حد ادنى لعمل جبهة وطنية عريضة، وتنسيق كامل ما بين الثورة والحركة الوطنية من خلال الاتفاق على برنامج حد ادنى . فالحركة الوطنية اللبنانية المستهدفة اذا كانت قد تطورت واكتسبت جماهيريتها من خلال نضالها المطلبي ووقوفها ضد الاستغلال الشنيع ، فأن تطورها الفعال يجب ان يصب باتجاه الهدف الاساسي والاهم ، الا وهو الدفاع عن الارض وحمايتها من الاطماع الصهيونية .

٢ ــ ان تطور العلاقة بين الثورة والجماهير العربية عامة والجنوبية خاصة ، بحاجة الى التركيز في الفترة الراهنة على عمليات العمق ضمن الارض المحتلة ، وذلك لتفويت حلم الاعداء في تصفية الثورة واضعاف جماهيريتها . كما يجب مواجهة القوات الاسرائيلية بعنف وشدة خلال دخولها الارض اللبنانية . لان العدو ومن خلال التجارب السابقة كلها كان يبين للاهالي ان ضربه للقرى الحدودية كان بسبب ضرب الثورة للمستعمرات الحدودية . من هنا فعلينا ان نفقد العدو تبريره الذي يسعى من خلاله لضرب العلاقة بين الجماهير والثورة ، كما اننا بعملنا هذا نعمق ازمته الداخلية من خلال تركيزنا على عمليات العمق ، وكما حصل عام ١٩٧٤ ، الخالصة ، حيفا ، شاميرا ، تل ابيب ، بيسان ، المناره ، ناتانيا ، وغيرها من العمليات الناجحة الاخرى .

٣ ــ ان تصعيد عمليات الداخل يجب ان تؤدي في الفترة المقبلة الى تطوير الصلة والعلاقة ما بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية . كما يجب ان تؤدي الى تطوير علاقة الثورة بالجماهير الجنوبية خاصة واللبنانية عامة . وهذه الممارسات ستدفع لتقوية قبضة الثورة والجماهير المؤيدة لها، كما ستؤدي لتطوير اوضاع الحركة الوطنية اللبنانية . وتطوير هذه الاوضاع كفيل بتفتيت جبهة الاعداء ، وقوى الاعداء داخليا وخارجيا .

٤ ــ ان معركة كفرشوبا ، والمعارك الاخرى في الجنوب سوف تكون مثلا جيدا للقوى الوطنية التي ستصعد النضال والقتال ضد العدو الصهيوني . ولكن معارك كهذه ستكون فميص عثمان للقوى المتخلفة ، فمن خلال عمليات كهذه ، ستحاول تقوية اتجاهاتها السلبية من الثورة اولا ومن الجماهير المؤيدة لها ثانيا . وستقول « استفيدوا واتعظوا . وهذه نتيجة كل من يتعاون مع الثورة ،